

تفسير سورة البقرة من الآية ٣٥١ إلى ٨٥١ - لفضيلة الشيخ خالد

إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يده الله فلا مضل له ومن يضل فلا له
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام - [00:00:03](#)
ربنا جل وعلا ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم تقال ما اجتمع قوم في بيت من
بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم - [00:00:23](#)

رحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله انتهيها في سورة البقرة من قول الله تعالى فاذكروني
اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون ثم قال الله جل وعلا يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة. ان الله مع الصابرين. تأمل -
[00:00:43](#)

في موقع هذه الآية ومناسبتها لما تقدم لما حثنا الله تعالى على الشكر قرن الى ذلك الصبر فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون.
يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة - [00:01:11](#)

فالعبد الاخوة في هذه الدنيا اما ان يكون في نعمة فيشكر الله عليها واما ان يكون في نقمة فيصبر عليها كما قال الله تعالى ان في
ذلك لآيات لكل صبار شكور - [00:01:38](#)

فكثيرا ما يجمع بين الصبر والشكر فهكذا جمع الله تعالى بين هذين المقامين الشريفين من مقامات الايمان وهذه مناسبة لطيفة نبه
عليها ابن كثير رحمه الله تعالى ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره - [00:01:55](#)

صحيح لا اتكلم عن المناسبات لكن احيانا يشير الى بعض المناسبات ويكون كلامه في غاية الدقة والروعة هذه مناسبة ومناسبة اخرى
كما نبه عليها البقاعي قول الله تعالى فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون يساوي قول الله تعالى اياك نعبد - [00:02:17](#)
وتحقيق العبودية يكون بذكر الله تعالى وشكره كما عرفنا لان الذكر فيه عمل القلب بالتفكر في عظمة الله ذكر الله بالقلب هذا اشرف
انواع الذكر وذكر باللسان ثم الشكر اعملوا ال داوود شكرا يكون بالجوارح - [00:02:47](#)

فهذا يحقق العبد العبودية اياك نعبد. بقي ماذا؟ واياك نستعين وهذا اعظم شيء ان تلازم ذكر الله وشكره. ولا يوفق العبد الى مثل هذا
الا اذا استعان بالله ولهذا قال يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة - [00:03:10](#)

على تحقيق هذا المقام الشريف من ملازمة ذكر الله وشكره ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ ولا تدعن دبر كل صلاة ان تقول
اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك - [00:03:36](#)

كمل كيف حثه على ان يسأل الله تعالى ان يعينه على هذا المقام العظيم لان هذا خلاصة الدين وكمال الدين يا ايها الذين امنوا
استعينوا بالصبر والصلاة فالعبد شديد الافتقار الى معونة الله تعالى. لكي يكون ذكرا شاكرا لله جل وعلا - [00:03:55](#)

ولكم نغفل كم نغفل عن ذكر الله كم من النعم التي نحن فيها ولا نشعر بها ولا نشكرها فما يوفق حقا الى ذكر الله وشكره الا من اعانه
الله. يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة على هذه المقامات - [00:04:23](#)

ثم كذلك ايضا نربط هذه الآية بما تقدم من الايات كلها فتأمل لما انتهت الايات التي تتكلم عن شعيرة القبلة ورد الله على الطاعنين
وشرف هذه الامة واتم نعمته عليها - [00:04:43](#)

وحننا على شكر هذه النعمة العظيمة التي انعم الله بها علينا ولاتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم اياتنا اذكىكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون فاذكروني اذكركم - [00:05:07](#)

واشكروا لي ولا تكفرون. كأن الله يقول لنا اذا لا تلتفتوا الى هؤلاء الطاعنين. في دينكم واقبلوا على ذكرى وشكري. استعينوا على ذلك بالصبر والصلاة. استعينوا على اه مقابلة هؤلاء الطاعنين الذين يطعنون في دينكم استعينوا على ذلك بالصبر والصلاة - [00:05:27](#)

هذا توجيه للامة الى ان تصبر على ما يصيبها من اذى من آ كلام الطاعنين في دينهم ثم كأن هذه الاية فيها انتقالا عظيمة الى مرحلة اخرى كما ان الله تعالى رد على هؤلاء الطاعنين - [00:06:01](#)

فالان الامة عرفت قدرها وشرفها وانها هي الام الوسط التي تشهد على سائر الامم وان الله فضلها على سائر الامم ووجهها الى احسن قبلة وانزل اليها اشرف كتاب وارسل فيها احسن رسول واشرف رسول اذا هذه الامة واجبها عظيم - [00:06:30](#)

تأتي هذه الاية تعد هذه الامة لمرحلة اخرى لمرحلة عظيمة. يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة هيئوا يراد بكم امر عظيم ان الله مع الصابرين. ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات - [00:06:52](#)

اذا ستبدأ مرحلة التضحيات والقيام بهذا الدين ورفع هذا الدين بالدعوة الى الله والجهاد في سبيله جل جلاله ولهذا من الامور اللطيفة عندما تقرأ القرآن وتعيش الجو الذي نزل فيه القرآن واحداث السيرة اه تعيش تاريخها سبحانه الله تحويل القبلة - [00:07:10](#)

كان يعني في رجب او شعبان والاقرب انهم في شعبان كما يقولون. في السنة الثانية وغزوة بدر جاءت مباشرة في شهر رمضان يعني هنا تحويل القبلة ثم قال يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات. حث على الجهاد. وفي السيرة تجد الحدث - [00:07:38](#)

المتقاربين تحويل القبلة ثم مباشرة جاء الجهاد في سبيل الله في غزوة بدر فاذا هذه مناسبات يعني لطيفة في هذه الاية مع ما تقدم يقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة. وهذه الاية تقدم مثلها في اول السورة وعرفنا هنا - [00:08:05](#)

سبحان الله الله تعالى عندما يأمر بالصلاة يذكر الصلاة في كتابه الموقع الذي يذكر فيه الصلاة موقع عظيم ولطيف يعني هناك سر ومناسبة في تخصيص ذكر الصلاة في مثل هذا المقام كما عرفنا هنا - [00:08:30](#)

كذلك كما مر معنا لماذا قرن الله تعالى بين الصبر والصلاة؟ يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة الصلاة الصلاة الاخوة اكبر عون. اكبر عون على كل شيء. على كل امورك - [00:08:52](#)

وكأن الصبر ما يمكن ان يكون الا بالصلاة. طب كيف يصبر الانسان الصبر عندما تصبر على الم القدر وما اصبته به وتصبر على الدعوة الى الله تصبر على اذى الناس تصبر تصبر - [00:09:17](#)

طيب تريد ان تلجأ الى قوة تريد ان تلجأ الى معاذ الى ملاذ هي الصلاة. هي صلتك بالله. هذا اعظم ملجأ فكأن الصبر في الحقيقة يتجسد في هذه الصلاة استعينوا بالصبر والصلاة - [00:09:39](#)

ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا حزنه امر فزع الى الصلاة في غزوة بدر قال علي رضي الله عنه ما فينا الا نائم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي خلف شجرة وببكي في تلك الليلة - [00:10:02](#)

ليلة الغزوة يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة لذلك تأمل كيف تأتي صلاة الاستسقاء. اذا اردنا المطر نستعين بالصلاة عند الكسوف عند هذه الايات التي هي تخويف وفيها انذار بالعذاب نستعين بالصلاة - [00:10:17](#)

صلاة الاستخارة صلاة الحاجة وان لم يكن لها صفة معينة وقراءة معينة لكن عموما المسلم اذا اراد حاجة يلجأ الى الصلاة صلاة التوبة يستعين بالصلاة في كل احواله وهكذا هنا. يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة - [00:10:37](#)

وكأن الصبر ايضا فيه تصفية لان الصبر صبر عن المحرمات صبر عن الشهوات صبر على المقدورات يعني على القدر وصبر على طاعة الله تعالى تصبر نفسك عن حب الدنيا والشهوات هذا كله فيه ازالة الموانع والكدر والشهوات تصفية القلب من هذا ثم تأتي التحليق - [00:11:02](#)

بالصلاة تنير القلب. يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة. ان الله مع الصابرين. انظر الى التطمين وكيف ان الله تعالى هو الذي

يعين. استعينوا بالصبر والصلاة لكن لا يكون الله الى انفسنا. يقول ان الله مع الصابرين - [00:11:31](#)

خاصة يعني معهم يؤيدهم ويثبتهم ويحفظهم ويهديهم وينصرهم ويسددهم. ان الله مع الصابرين بلادي معية يشعر فيها المسلم شوقه لله وانسب الله ان الله مع الصابرين فتأنس بالله فهو معك. ان الله مع الصابرين - [00:11:56](#)

هنا قال ان الله مع الصابرين يعني ذكر الصبر والصلاة قال البقاع ولما كانت الصلاة لا تقوم الا بالصبر اقتصر على التعليل به كما عرفنا ان الصلاة كأنها هي سر الصبر. وجوهرة الصبر فهي مندرجة فيه. وان كانت آآ مختصة - [00:12:19](#)

وهي اعظم سور يعني الصبر وما يعين على الصبر فكان هذا اذا قلنا من باب عطف الخاص على العام ممكن ذكر الامر العام ان الله مع الصابرين وذكر الرازي في كلامه قال - [00:12:46](#)

فكأنه سبحانه ضمن لهم اذا هم استعانوا على طاعته بالصبر والصلاة ان يزيدهم توفيقا وتسديدا والطافا وقال ان الله مع الصابرين يعني صحيح هذه المعية فيها اعانة ثم ايضا على كلام الرأس يكون تكون من باب الجزاء - [00:13:04](#)

يعني اذا استعنتم بالصبر والصلاة يكافئكم الله بهذا الجزاء العظيم الذي ليس بعده جزاء. ان الله مع الصابرين. فيزيدكم هدى على هدى لان الله معكم. قال ويزيد الله الذين اهتدوا هدى - [00:13:27](#)

قال ان الله مع الصابرين. ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات ما المناسبة هنا؟ واضح لما قال استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين كأنه يقول لنا اذا اصبروا على دين الله وصابروا - [00:13:44](#)

ولو تلفت نفوسكم الى هذه الدرجة ولو قتلتم ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات. فاذا نستفيد من هذا كمال الصبر وان المسلم يصبر نفسه على دين الله طبعاً بالطريقة الشرعية - [00:14:02](#)

ما اذا يوقف في الشمس حتى يموت ويقول انا صبرت لله وانا اتعبد لله لا لكن يصبر نفسه على دين الله وان ضحى بنفسه كما في الجهاد في سبيل الله - [00:14:24](#)

قال ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات فاذا هذه مرحلة عظيمة فيها انتقال الى ان هذه الامة ستقوم بهذا الدين. ستجاهد في سبيل الله نصرة لهذا الدين. ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات - [00:14:39](#)

ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات سبحانه الله يعني يعني انظر الى النهي عن ماذا؟ مجرد ان يقال عن هذا الشهيد الذي مات في المعركة هو ميت لا ما تقول عنه ميت - [00:15:06](#)

شوف كأن الله تعالى يريد ان يكرمه وان يرفعه الى اعلى الدرجات ينهى الناس ان يقولوا عنه هذا ميت لانه بذل روحه لله من بذل روحه لله كيف يكون من الاموات - [00:15:24](#)

الانسان يحيا بهذا الدين. يحيا بهذا القرآن. فكيف بانسان يبذل روحه لله ولهذا قال بل احياء ولكن لا تشعرون بل احياء ولكن لا تشعرون فاذا ينفي عنه هذا المكروه الذي يظنه الناس - [00:15:53](#)

وهذا فيه تشجيع وفيه حث بليغ على الجهاد والشهادة في سبيل الله لكن ليس اي جهاد لان الله يقول ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله. في سبيل الله ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم سئل الرجل يقاتل حمية. الرجل يقاتل شجاعة. الرجل يقاتل - [00:16:16](#)

لاجل المغنم اي ذلك في سبيل الله؟ قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله اما ان يذهب الشاب يريد ان يجاهد ولا يدري مع من يجاهد. ويذهب الى طائفة ينظم معها واذا بها تحمل افكارا منحرفة من تكفير المسلمين - [00:16:44](#)

فيقاتلون المسلمين ويزعمون ان هذا من الجهاد هذا ليس بجهاد في سبيل الله هذا قتال فتنة اذا كان القتال لاجل نصرة هذه الطائفة هذه الطائفة لا تحمل فكرا سليما ومنهجاً قوياً. من التوحيد الصافي الخالص - [00:17:08](#)

ومن اتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم ومن رحمة المسلمين والعقيدة الصحيحة اذا كانت هذه الطائفة من الخوارج المارقين كيف يقال هذا جهاد في سبيل الله وهم يقتلون اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان - [00:17:40](#)

هذا ليس بجهاد وراح في ضحية هذا كثير من الشباب المساكين. الذين ما تعلموا الدين ما تعلموا الجهاد الشرعي وضوابط الجهاد ولا تقول لمن يقتل في سبيل الله ولا تقول لمن يقتل في سبيل الله اموات - [00:17:59](#)

إذا ماذا؟ ونراه ميت امامنا قال بل احياء. عجيب! كيف احياء؟ قال ولكن لا تشعرون لكن لا تشعرون اه الشعور بالشيء يعني ادنى درجات الاحساس يعني فيه لطف فيه خفاء في العلم - [00:18:23](#)

ولكن لا تشعرون لان اكثر الناس يرون الظاهر ما يرون ما يتفكرون في الحقائق والباطن لذلك انظر سبحان الله. بل احياء شف لا يغسل كما يغسل الموتى. ولا يكفن كما يكفن الموتى - [00:18:44](#)

بل يصلى او حتى لا يصلى عليهم عند جماهير العلماء الأحياء كان حي سبحان الله يكفنون في لباسهم يدفنون في لباسهم الله اكبر بل احياء ولكن لا تشعرون ثم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم عندما - [00:19:07](#)

اه قال شهداء احد من يبلغ عنا اخواننا حتى لا ينقلوا عن الجهاد فانزل الله تعالى الايات في سورة ال عمران. ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون. فرحين بما اتاهم الله - [00:19:30](#)

الله من فضله قال النبي صلى الله عليه وسلم ان ارواح الشهداء في حواصل طير خضر انظر الى حياة الشهداء كيف ابدلهم الله تعالى اجسادا خيرا من اجسادهم في حواصل طير خضر. تسرح في الجنة حيث شاءت - [00:19:49](#)

يعني تأكل من ثمار الجنة وتشرب من انهارها. قال ثم تأوي الى قناديل معلقة تحت العرش اوف بل احياء عند ربهم يرزقون تخيل يسكنون ويبيتون عند الرحمن تحت عرشه. قناديل معلقة بعرش الرحمن - [00:20:12](#)

قال فاطلع عليهم ربك اطلاعه. فقال ماذا تبغون؟ قالوا يا ربنا واي شيء نبغي وقد اعطينا ما لم تعطي احدا من خلقك ثم عاد اليهم بمثل هذا فلما رأوا انهم لا يتركون من ان يسألوا قالوا نريد ان تردنا الى الدار الدنيا - [00:20:36](#)

قاتلوا في سبيلك حتى نقتل فيك مرة اخرى لما يرون من ثواب الشهادة. فيقول الرب جل وعلا اني كتبت انهم اليها لا يرجعون اي حياة احسن من هذه الحياة وهذي حياة الشهداء. فما ظنك بحياة الانبياء وبحياة الصديقين وهم فوق الشهداء - [00:20:56](#)

نعم ان لم يفتح لك باب الشهادة في الدنيا حدث نفسك واصدق مع ربك في نصر هذا الدين. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من سأل الشهادة بصدق بلغه الله - [00:21:19](#)

منازل الشهداء وان مات على فراشه الشهادة سببها ماذا؟ صدق في قلب العبد حتى بذل روحه في سبيل الله. طيب اذا ما فتح هذا الباب خاصة في مثل هذه الازمنة - [00:21:33](#)

يعني الجهاد يتطلب ان تقوم به قوى فيها آآ يعني ان ان يقوم به يعني قوة عظيمة ممكن ان تؤتي ثمرتها اما ان يقوم بي افراد وجماعات هكذا مختلفة ما يؤدي الجهاد ثمرته. واعدا له ما استطعتم من قوة من رباط الخيل - [00:21:53](#)

تقوم به حكومات ودول تتبنى هذا الامر فاذا لم يفتح لك هذا الباب لا يعني هذا انك تترك نصرة الدين لا صادق ينظر الى الابواب الكثيرة في نصر الدين والحمد لله - [00:22:20](#)

واليوم اعظم جهاد يحتاجه المسلمون اليوم هو جهاد العلم والدعوة في سبيل الله نتعلم هذا الدين وان نبليغ هذا الدين وننصح ونأمر بالمعروف ونهى عن المنكر ندعو الى الله. لان بهذا يرجع المسلمون الى دينهم ويتمسكون بدينهم - [00:22:37](#)

ثم يرفع الله في امرأة الجهاد الحق ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم هذا اكبر جهاد اليوم جهاد العلم والدعوة في سبيل الله قال اذا فما ظنك بحياة الصديقين بحياة العلماء عند الله تعالى؟ - [00:22:54](#)

وهم افضل واجل من الشهداء. ان كانوا بهذا الصدق وبهذا البذل في سبيل الله هذا شيء عظيم الاخوة ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون - [00:23:16](#)

قال ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع. ونقص من الاموال والانسف والثمرات. وبشر الصابرين. الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون. اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون - [00:23:39](#)

لما ذكر الابتلاء بالجهاد وهو اشق ما يكون على النفوس لان فيه بذل الروح في سبيل الله. ايضا نبه الله تعالى على ان الابتلاء يتنوع قال ولنبلونكم يعني مع البلاء الجهاد ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال - [00:24:02](#)

والثمرات لان الدنيا هذي دار ابتلاء ما خلقت هنا في الدنيا حتى تعيش الجنة لا. الدنيا دار ابتلاء وكأن ايضا هذا البلاء في الحقيقة هو

من اسباب تمام النعمة على هذه الامة. ولاتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون. هنا قال واولئك هم المهتدون - [00:24:25](#)

اذا ما تصل الى هذه الدرجة العالية في تمام الهداية الا اذا ابتليت وصبرت لان البلاء يمحص القلوب يخلصها لله. البلاء يجعل الانسان يفتقر الى الله ربما يصاب الانسان ببلاء فربما يعني يطول عليه البلاء ولماذا انا كذا وماذا حصل - [00:24:55](#)

وعندما يراجع نفسه نجد ان هذا البلاء خير له يكفر الله من سيئاته ويرفع في درجاته وربما ما يكون هذا الانسان قد افتقر الى الله ودعاه واناب اليه مثل ما يكون في حال الابتلاء. في حياته كلها ما ذاق - [00:25:26](#)

حلاوة الافتقار الى الله الا وقت البلاء اذا اصبح البلاء خيرا لك اذا ينبغي علينا ان نوطن انفسنا على البلاء. نسأل الله العافية. لا غنى للعبد عن عافية الله لكن اذا جاء البلاء يصبر - [00:25:46](#)

يوطن نفسه ولا نبلونكم. وهذي موطأة للقسم والله لنبلونكم بشيء من الخوف والجوع. سبحان الله! انظر الى لطف الله تعالى. كل بلاء لا ينفك عن لطف من الله ورحمة لهذا قالوا ولا ما قال ولنبلونكم بالخوف والجوع. لو قال هكذا لهلكنا - [00:26:06](#)

لكن القائل ايش؟ بشيء يعني بشيء قليل. هذا للتحقير هذا يهون البلاء على المسلم ولهذا تأمل عند نزول العذاب قال فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون. شف لباس - [00:26:32](#)

الجوع فما قال فاذاق الله الجوع والخوف له لباس الجوع والخوف اصبح الجوع والخوف محيطا بهذه القرية والعياذ بالله نسأل الله السلامة والعافية لكن هنا في البلاء عندما ينزل على العبد قال ولنبلونكم بشيء - [00:26:55](#)

من الخوف والجوع طبعاً ايها اشد الخوف او الجوع يمكن يكون الخوف اشد. لان الخوف يتعلق بالروح. اما الجوع يتعلق بالبدن وذكر هذين الامرين بان قوام الانسان بطمأنينة روحه وبقوام بدنه - [00:27:15](#)

ولهذا قال الله تعالى فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف ويبدأ بالخوف ثم ينتقل الى الاعلى كما قال فاذاقها الله لباس الجوع والخوف. بدأ بالجوع ثم الخوف. تدرج - [00:27:43](#)

لكن هنا لا بدأ بالخوف قال لان هذا يتناسب مع ذكر ايش؟ الجهاد والقتال في سبيل الله. قريباً قال ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات. وهناك ايش خوف ولا جوع - [00:28:02](#)

خوف فناسب ان يقدم الخوف لان السياق يناسبه والله اعلم ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع انظر كيف الله تعالى ابتلى بهذا اكرم خلقه نبينا صلى الله عليه وسلم فماذا نقول نحن - [00:28:15](#)

انظر الى حال المسلمين حال الصحابة في غزوة الاحزاب. اذ جاؤوكم من فوقكم ومن اسفل منكم. واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنوناً هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالاً شديداً - [00:28:39](#)

تخيل تأتي جموع المشركين عشرة الاف مشرك جيش ما جمع نظيره في الجزيرة العربية فيما مضى من تاريخ اهل الجزيرة للقطاع على الاسلام واهله يفاجئون بالخنق يرابطون على الخندق بخيولهم واسلحتهم وعتادهم وقوتهم - [00:28:57](#)

والمسلمون مرابطون ما يستطيع الواحد منهم ان يتحرك حركة ولهذا جاء عمر يسب المشركين عند غروب الشمس ويقول ما كدت اصلي العصر حتى كادت الشمس تغرب. شغلونا قال النبي صلى الله عليه وسلم شغلونا - [00:29:26](#)

عن الصلاة الوسطى صلاة العصر. ملأ الله قبورهم وبيوتهم ناراً فاتتهم صلاة العصر من شدة الخوف تخيل ما يستطيع ان يصلي الان امن في نفسك تصلي الصلاة في وقتها في بيت الله - [00:29:44](#)

انظر الى ثم قيل ان يهود بني قريظة خانت العهد ان اسفل منكم لا اله الا الله وايضا اصابهم الجوع في هذه الغزوة عند حفر الخندق رأى جابر رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم وقد - [00:30:07](#)

ربط على بطنه بالحجارة. من شدة الجوع لا اله الا الله الصحابة رضي الله عنهم ربطوا على بطونهم الحجارة من شدة الجوع ما يجدون ما يأكلون. الله اكبر المة ما رآه ذهب الى زوجته قال اصنعي طعاماً ما عندهم الا يعني غنم صغير شاه صغيرة كذا هيئها - [00:30:29](#)

اطبخيها وذهب واسر الى النبي صلى الله عليه وسلم. واذا بالنبي صلى الله عليه وسلم يدعو اهل الخندق كلهم وبالفعل ذهبوا وبارك

الله في الطعام شوف الجوع لما ارسل النبي صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة عامر بن الجراح في سرية - [00:30:59](#)

سرية اهتم الخبط او سيف البحر ما كان عندهم شيء يتزودون به الا شيء من التمر اعطاهم النبي صلى الله عليه وسلم وهكذا ساروا يقول الراوي كان ابو عبيدة والامير ما عند زاد الجيش بالمئات قال يعطينا كل يوم تمر تمر واحدة - [00:31:19](#)

قال فننصها نمصها نمص النواة قال ثم نفذ هذا بالزاد نفذ التمر قال فوجدنا يعني فقدها فقد تمر احسوا بفقد تمر واحدة ثم لما فقدوا التمر اكلوا ورق الشجر ورق الشجر يأكله خيرة الامة. اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:31:47](#)

الذي هو لنقول الان ورق الشجر بهائم تأكله الصحابة اكلوا ورق الشجر لماذا كل هذا نصرة للدين نحن والله نسأل الله ان يتوب علينا ويعفو عنا كم من النعم التي نتقلب فيها ولا نشكر الله عليها - [00:32:19](#)

ولا نعرف قدر هذه النعمة نرميها. وتفسد عندنا ولا نبالي لا اله الا الله. كان النبي صلى الله عليه وسلم يتلوى من الجوع ما يجد ما يملأ بطنه من الدقن من التمر اليابس. صلى الله عليه وسلم - [00:32:41](#)

ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقسم من الاموال والانسف والثمرات ونقص من الاموال ثم اشد والانسف تفقد حبيباً قريباً. والثمرات رجع الى ما هو دونها من احب الاموال اليهم يقوم عليها قوام البدن ثمرات - [00:33:00](#)

ونقسم الى الاموال والانسف والثمرات النبي صلى الله عليه وسلم فقد كل اولاده الا فاطمة رضي الله عنها نقص من الانفس نقص من الاموال لما يخسر تجارته يخسر والثمرات قال وبشر الصابرين - [00:33:28](#)

الله اكبر وبشر يا رسول الله الصابرين ما اجملهم بشرى يحملها رسول الله صلى الله عليه وسلم للصابرين من الله تعالى. وبشر الصابرين ثم بين من هم؟ الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا - [00:33:55](#)

اليه راجعون فالذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا قالوا لان العقيدة وحدة ما تكفي. العقيدة ما تقوى الا بالعمل. بالقول لذلك جاء هذا الدين مبنياً على العمل. اما ايمان يقول انا مؤمن بقلبي وانا اتفكر في عظمة الله وما اريد ان اعمل ولا اقول شيئاً لا ما يصلح - [00:34:17](#)

جهة الاذكار تكرار الاذكار ومرة هذي هذا القول يقوي العقيدة يقوي العمل. يقوي ما في القلب ولهذا قال الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا قالوا انا لله الله اكبر انا لله يعني انا ملك لله - [00:34:43](#)

يعني الله يتصرف فينا كيف يشاء اذا كانت هذه العقيدة في قلبك والله ترتاح عند المصيبة انا لله كذلك عندما تؤمن انا لله يعني انا عبيد لله ملك لله هذا بالنظر الى ربوبيته يتصرف فينا كيف يشاء - [00:35:11](#)

يحيي ويميت يمرض هذا يشفي هذا يعطي هذا يمنع هذا انا لله نتقلب في قدر الله كما هنا المبتلى يصبر. يقول انا اصلاً هذه الدنيا الله هو الذي يحركني يقلبني ينزل علي ما ينزل. انا تحت قدر الله - [00:35:38](#)

لهذا ما يجزع اذا امن بهذا عمران بن حصين رضي الله عنه في مرض موته دخل عليه بعض اصحابه رآه مستلقياً على فراشه ما يستطيع ان يتحرك من شدة الالم - [00:36:00](#)

فبكى فقال له ما يبكيك؟ قال ابكي على حالك قال احب ذلك الى الله احبه الي ما دام الله يحب هذا والله قدره علي فانا احبه وارضى به. خلاص انا لله - [00:36:15](#)

انا لله ايضا يعني انا عباد لله لا نقول الا ما يرضي الله. ولا نتصرف الا بما يرضي الله في المصيبة لا نتسخط ولا نجزع ولا نلقي وجهها ولا نشق ثوباً انا لله - [00:36:33](#)

نعبد الله عند المصيبة بما يحب الله هذا بالنظر الى جانب العبادة والتأله لله وقت المصيبة. انا لله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لما بكى على ابراهيم قال هذه رحمة - [00:36:54](#)

قال ان القلب ليحزن وان العين لتدمع ولا نقول الا ما يرضي الرب. وانا على فراذك يا ابراهيم لمحزونون انا لله ثم وانا اليه راجعون. الله اكبر هذا اعظم ما يتمناه المسلم ويشتاق اليه وانا اليه راجعون. فهناك نجد الثواب انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب - [00:37:08](#)

وانا اليه راجعون. نرجع الى الله فنجد الثواب نجد البشري. نجد الانس بالله نجد الرضا نجد الفرح بالله الله اكبر وانا اليه راجعون. هذه

الغاية انا لله كأنها وسيلة حتى تصل الى وانا اليه راجعون. الرجوع الحقيقي انا لله رجوع - [00:37:39](#)

لكنه في الدنيا انا لله ثم ينقلب هذا الرجوع الى رجوع حقيقي وانا اليه راجعون واذا ايضا تفكر الانسان انه في هذه الدنيا يبتلى وسيموت وسيرجع الى الله فيهن عليه كل شيء. تهون - [00:37:59](#)

لكل مصيبة لان الموت اشد المصائب. فاذا تذكر انه سيرجع الى الله ما يبقى عنده مصيبة شديدة. قل انا اليه راجعون لهذا يعني جاء في بعض الروايات في قول النبي صلى الله عليه وسلم اكثروا من ذكر هادم اللذات. قال فما ذكروا عبد وفي سعة الا ضيقه عليه - [00:38:20](#)

ولا ذكر عبد وهو في ضيق الا وسعه عليه كن في ضيق في مرض في كذا ادخل يعني ماذا؟ في النهاية الموت والموت رجوع الى الله رجوع الى محبوبنا ومعبودنا - [00:38:42](#)

وانا اليه راجعون لا اله الا الله وهذا كأنه تفسير لقول الله تعالى ما اصاب من مصيبة الا باذن الله ومن يؤمن بالله يهدي قلبه. كيف يؤمن بالله؟ قال انا لله وانا اليه راجعون - [00:38:56](#)

هذا حقيقة الايمان عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون هذا اعظم صور الايمان عند المصيبة. وقال ايش؟ يهدي قلبه وقال هنا واولئك هم المهتدون سبحانه الله قالوا انا لله وانا اليه راجعون - [00:39:13](#)

لما آت مات ام آت ابو سلمة رضي الله عنه ويعني ام سلمة عندها عيال وامرأة يعني وحيدة المدينة هاجرت مع زوج اولادها يعني قال لها النبي صلى الله عليه وسلم قل لي هذا الدعاء ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول انا لله وانا اليه راجعون. اللهم اجرني في مصيبتى واخلف لي - [00:39:33](#)

منها قال الا اجره الله في مصيبتيه واخلف له خيرا منها. فقالت ومن الخير من ابي سلمة فاخلف الله لها خيرا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا مات - [00:39:59](#)

للانسان ولد يقول الله تعالى الحديث القدسي يقول لملك الموت قبضت ولد عبدي قبضت قرّة عينه وثمره فؤاده فيقول نعم فيقول الله تعالى ماذا قال يقول حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا له بيتا في الجنة. وسموه بيت الحمد - [00:40:21](#)

انا لله وانا اليه راجعون قال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة. الله اكبر تجد الانس تجد الراحة الروح اولئك عليهم صلوات من ربهم واولئك هم المهتدون الله اكبر هذا اعظم جزاء - [00:40:47](#)

اولئك عليهم صلوات من ربهم شوف كيف جمعها ما قال صلاة. قال صلوات من ربهم والصلاة حقيقتها في اللغة ايها الاخوة ماذا اصل الصلاة في اللغة لين الباطن ولذلك يقال - [00:41:18](#)

صليت الشاه بالنار يعني شويتها بالنار حتى يلين اللحم ويطيب الذي يصلّى النار الكبرى يصلّى النار يصلّى والعياذ بالله يشوى فيها والعياذ بالله جارنا الله من النار. والصلاة سميت صلاة. لان اعظم ما فيها خشوع القلب ولينه - [00:41:45](#)

في هذه حقيقة الصلاة والدعاء فيه خشوع ولين القلب فيسمى صلاة ولذلك تطلق الصلاة على الدعاء ولهذا لما يقول الله تعالى هنا اولئك عليهم صلوات من ربهم يعني الله تعالى يذكرهم - [00:42:08](#)

الله تعالى يثني عليهم الله اكبر لان الدعاء ذكر وثناء. فكذا الصلاة تطلق على الثناء والذكر صلاة الله على عبده صلاة الله على نبيه ماذا؟ ثناؤه عليه في الملاء الأعلى. فكذا - [00:42:31](#)

صلاة الله على عباده لماذا؟ شوف الجزاء من جنس العمل كما ان العبد ذكر الله هذا الذكر الجليل في موقف عصيب في مثل هذه المصيبة يقول انا لله وانا اليه - [00:42:51](#)

اليه راجعون الله يذكرك. اعظم ذكر. قال اولئك عليهم صلوات من ربهم وهذا اعظم من كل جزاء من مضاعفة الحسنات ورفع الدرجات يكفي ان الله يذكرك وليس صلاة واحدة قال صلوات - [00:43:07](#)

من ربهم الذي رباهم ثبتهم وانعم عليهم. صلوات من ربهم هذا الذي يؤنس القلوب. من ذكرني في نفسي ذكرته في نفسي اذكروني اذكركم. كذلك هنا اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة - [00:43:27](#)

ورحمة هذا اول ما يريده المبتهلى الصابر رحمة في الدنيا والاخرة. رحمة اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة الله قال واولئك هم المهتدون. هذا اسلوب حصر. اولئك المهتدون ثم ايضا جاء بضمير الفصل الذي يدل على الحصر - [00:43:47](#) اولئك هم المهتدون لان ما في هداية الا هذه الهداية حقا واولئك هم المهتدون السورة سورة هداية سورة البقرة هدى للمتقين. اولئك على هدى من ربهم اولئك هم المفلحون. هذه حقيقة الهداية - [00:44:12](#)

قال واولئك هم المهتدون. لان هنا يظهر حقيقة الايمان وما نذهب بعيدا عن مقصود سورة البقرة. سورة البقرة كما عرفنا سورة استسلام لله هنا يأتي الاستسلام لقدر الله كما ذكر الله تعالى فيها الاستسلام لشرعه. يذكر هنا الاستسلام لقدره. في اعلى صوره - [00:44:33](#)

وانه هداية من الله تعالى. ولكم المهتدون كان عمر رضي الله عنه يقول في هذه الاية نعم العدلان ونعمة العلاوة نعم العدلان يعني صلوات ورحمة. هذان عدلان قال وعلامة على هذا ايش ؟ واولئك هم المهتدون. الله اكبر - [00:44:59](#) نسأل الله ان يجعلنا من الصابرين المهتدين ان الصفا والمروة من شعائر الله ايش علاقة هذه الاية؟ فجأة ان الصفا والمروة من شعائر الله. فمن حج البيت واعتمر فلا جناح عليه الطواف بهما. ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم - [00:45:27](#) ايش العلاقة؟ قال لك انظر الى الاسلوب اسلوب الاية يهديك الى المناسبة يعني ماذا قال ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت واعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما. اذا كان هناك من يطعن فيهما - [00:45:49](#)

يرى ان هناك جناح اذا طاف بهما ويتحرج من الطواف بهما فصحح الله هذا المفهوم. ورد على هذا الظن. وعلى هذا الطعن. اذا رجعنا الى مسألة الطعن في شعائر الله - [00:46:13](#)

فكما انه تقدم الرد على الطاعنين في القبلة في الكعبة وجاءت الايات والتعقيبات واعداد الامة وتصويرها. ثم جاء ايضا ماذا؟ الرد على من طعن في هذه الشعيرة من شعائر الله. ولهذا انظر كيف ميزها. ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا - [00:46:30](#)

عليه ان يطواف بهما. فالان تفهم لماذا؟ قال هنا فلا جناح عليه ان يطوف بهما. ردا لهذا الظن هذي واحدة. هناك مناسبة لطيفة اشار اليها الرازي قال الله قال ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع. ونقص من الاموال والانس والثمرات. تبشر الصابرين. هنا قال ذكر من - [00:46:58](#)

من باب الاشارة مثلا على البلاء والصبر ورحمة الله تعالى بالمبتلى. بالاشارة الى قصة من قصتي هاجر واسماعيل عليهم الصلاة والسلام كانه يقول هذا مثال لايش؟ للبلاء لما جاء ابراهيم بهاجر - [00:47:22](#)

عليه الصلاة والسلام وتركها في واد ليس في زرع ولا حيوان ولا انسان ولا ماء ولا شيء. صحراء قاحلة هي وابنها الصغير الرضيع لحقته يا ابراهيم الى من تتركنا يا ساكت الله امرك بهذا؟ قال نعم. قالت اذا لا يضيعنا - [00:47:48](#) ونفذ الطعام والماء جف صدرها ترى ابنه يتلوى من الجوع يموت امام عينها شوفوا الصبر الان امرأة وحيدة رأت جبل الصفا اقرب جبل لها. صعدت الصفا تبحث عن الماء ما وجدت. نظرت اذا بالمروة جبل امامها ايضا فمشت. جاء هذا - [00:48:13](#)

الوادي الان علامة اه بين العلامة الخضراء هذي سعت سعيا شديدا حتى ما تغيب عينها عن ولدها حتى وصلت المروة وهكذا سعت سبعة اشواط بين الصفا والمروة سعة لما امرأة تبحث عن الماء لولدها لكن تأمل كيف الله تعالى جعل هذا العمل نسكا من انساك الحج والعمرة بل ركننا - [00:48:40](#)

في الحج والعمرة لماذا العبرة بماذا بالتوحيد واليقين بالله والتوكل على الله. هذه امرأة كيف سعة هاجر بين الصفا والمروة؟ باي قلب سعت القلب مضطر الى الله مفتقر الى الله - [00:49:10](#)

توقن ان الفرج قريب. وان الله لن يضيع اهله. تحسن الظن بالله. ترجو الله. فهذه معاني كانت في قلبها. متوكله على الله فوضت امره الى الله لكنها تسعى وتأخذ بالسبب. فجاء جبريل فجر زمزم عند قدم اسماعيل. الله اكبر - [00:49:32](#) ان ينظر الى الرزق ماء زمزم لما شرب له جاءت تزمتها حتى يعني ما يفيض الماء والا لكانت مكة عينا معينا وهكذا سبحان الله! انظر

كيف فرج الله كربتها هكذا جعل الله السعي بين الصفا والمروة. ركننا من اركان الحج والعمرة بعد ان تطوف بالبيت هكذا تسعى بين

[الصفا والمروة - 00:49:52](#)

وقلبك مليء بالافتقار والانكسار والتوكل على الله وحسن الظن بالله. وانك هالك كالك في صحراء في هذه الدنيا وما لك الا رحمة الله تعالى هكذا الذي يسعى حقا يشعر ان شاء الله يكون في احسن حال في الدنيا. في اعظم نعمة في الدنيا لكنه والله هالك ان لم يرحمه

[الله - 00:50:23](#)

ان لم يثبتك الله فتسعى بقلب مفتقر الى الله تريد رحمة الله تريد هداية الله تريد الثبات من عند الله تريد تفريج الكربات وكشفها اسعى بهذا القلب طيب هذا تقديم لهذه الاية وان شاء الله في الاسبوع القادم ان شاء الله نكمل يعني تفسير هذه الاية وما يتيسر من

[ايات سورة البقرة نسأل - 00:50:45](#)

الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا. نسأله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:51:09](#)